جواز قولهم : « كاد الأمر لا ينتم » (*)

« يشيع هذا الأسلوب فى لغة المعاصرين . . وقد يظن أنه مخالف لما تعرفه العربية من أن أداة النفى تتقدم (كاد) ولا تتأخر عنها .

وترى اللجنة أنه صحيح مقبول لما يأتى :

أولا : لجملة من أقوال العلماء منهم ابن يعيش ، إذ قال فى قوله تعالى : (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) : « فإذا أدخل النفى على (كاد) قبلها أو بعدها ، لم يكن إلَّا لنفى الخبر ، كأنَّك قلت : يكاد لا يراها .

(*) صدر بالجلسة الثامنة من مؤتمر الدورة الحاديه والأربعين ، وبالجلسة الخامسة والعشرين من مجلس الدورة نفسها وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع .

١ — كتب الأستاذ الشيخ الصوالحى بحثا عرض فيه للفعل كاد فى الاثبات والنفى ورد بالتخطئة قول من قال : إن نفى كاد إثبات وإثباتها نفى ، وقد ذهب مع الذاهبين إلى أنها مثل غيرها من الأفعال ، فإثباتها إثبات لمعناها وهو المقاربة ونفيها نفى لهذا المعنى . ثم انتهى إلى جواز تأخر حرف النفى عنها معتمدا فى ذلك على قول لابن يعيش ، وآخر لأبى البقاء فى الكليات .

٢ — فى أثناء مناقشة لجنة الألفاظ والأساليب لهذا البحث رأت أنه من الخير أن نستعرض استعمالات الفعل كاد فى القرآن الكريم عسى أن يكون فيها ما نعتمد عليه فى إجازة المسألة ، فكتب الأستاذ الدكتور أحمد الحوفى بحثا إضافيا تتبع فيه استعمالات كاد ، وبكاد ، مثبتين ومنفيين فى القرآن الكريم ، وفى الشعر العربى ، ثم عرض لطائفة من أقوال النحاة انتهى بعدها إلى مجموعة من النتائج رأى فى آخرها أن القياس لا يمنع قولنا : كاد لا ينهض ، ونحوه ما يكون النفى فيه منصبا ، على الخبر لا على مقاربته كما فى مثل لا يكاد ينهض .

٣ — عاد الأستاذ الشيخ عطية الصوالحى فكتب بحثا تحت عنوان « استكمال القول فى أسلوب كاد المنفية » عرض فيه طائفة من أقوال النحاة فى تحقيق دلالة هذا الفعل إذا كان منفيا ، ثم أورد جملة من آراء علماء اللغة والمفسرين فى بعض الآيات التى اشتملت على (كاد) المنفية . وختم البحث بتأكيد ما ذكره فى بحث المتقدم من رد ما يقوله بعض العلماء إن إثبات كاد نفى ونفيها إثبات .

٤ — ناقشت اللجنة هذا كله ، ثم انتهت إلى القرار المدون بالصدر وقدم فى هذا :

١ — بحث الفعل (كاد) .

للأستاذ الشيخ عطية الصوالحى .

٢ — بحث : (معنى كاد) فى الإثبات وفى النفى .

للأستاذ الدكتور أحمد الحوفى .

٣ — استكمال القول فى أسلوب (كاد) المنفية .

للأستاذ الشيخ عطية الصوالحى .

(الألفاظ والأساليب ج ١ / ص ١٨٤ وما بعدها)